تفعيل دور التقويم التحصلي"تقويم الكفاءات اللغوية للسنة الخامسة ابتدائي أنموذجا".

الأستاذة : كتفي جميلة

جامعة المسيلة

ملخص:

يعتبر التقويم التحصيلي أداة قياس وتقدير تظهر درجة التملك أو الإتقان للكفاءات المتوخاة من أهداف العملية التعليمية التعلمية، و على الرغم من الإصلاحات التي واكبت تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات والتي مست هذا النوع من التقويم إلا أن الاهتمام بالعلامة الكلية وإهمال تقييد ورصد العلامات الجزئية في إثناء عملية تقييم أجوبة الممتحنين، يبقى عائقا لأنه يتم إهمال مؤشرات فعالة تسمح لنا بإعطاء ملاحظات قيمة عن مواطن القوة والضعف في تملك الكفاءات، فأخطاء المتعلمين في حقيقة الأمر مؤشرات ظرفية ضمن مسار بناء الكفاءات، يجب معرفة مواطنها بدقة واستغلالها بصفة آنية لتشخيص أسبابها والقيام بعملية علاجية هادفة تسمح بتحديد العمليات الملائمة لتعديل عملية التعلم وإيجاد العلاج البيداغوجي المناسب، والهدف من هذا الدراسة الموسومة بـ: "تفعيل دور التقويم التحصيلي، "تقويم الكفاءات اللغوية للسنة الخامسة ابتدائي أنموذجا" هو تقديم طريقة تصحيح بديلة تسمح بحل المشكل المطروح وجعل التقويم التحصيلي أكثر فعالية كما تقدم تحليلا لنتائج اختبار في اللغة العربية وفق الطريقة المذكورة .

-**الكلمات المفتاحية** : الكفاءة اللغوية، الوضعية الإدماجية، معايير التقويم ،مؤشر الكفاءة ،التقويم.

يعد التقويم البيداغوجي من أهم المحاور الأساسية لنظام التقويم الذي سعت المنظومة التربوية الوطنية إلى تحسين الممارسات التقويمية السائدة حاليا في الميدان ، والمتميزة بتفوق الوظيفة الرقابية لأعمال التلاميذ على حساب وظيفة تعديل مسار العملية التعليمية التعلمية ،واستخدام التقويم لأغراض إدارية (إجازات ،ارتقاء، إعادة، توجيه...)مع التركيز على التنقيط العددي للإنتاجات المكتوبة للتلاميذ .

والملاحظ في التقويم التحصيلي "الذي يمارس عند نهاية وحدة تعليمية أو سنة دراسية أو طور تعليمي والذي يهدف إلى التعرف على مستوى تنمية الكفاءات"(وزارة التربية الوطنية، منشور رقم 2039) أن الأستاذ المصحح لورقة التلميذ يعتمد على سلم تنقيط مفصل غير أن الآلية المعتمدة بحاجة إلى أعادة النظر فيها.

فالأستاذ يرصد النقاط الجزئية على مسوّدة أو قصاصة ورقية يصل من خلالها إلى العلامة الكلية ويتم إهمال النقاط الجزئية على الرغم من أنها مؤشرات فعالة تسمح لنا بإعطاء ملاحظات ذات طابع نوعي فإذا كانت العلامة الكلية في حقيقة الأمر تسمح بمعرفة مدى تحقق الكفاءات المقاسة من التقويم بشكل إجمالي فأنها لا تكشف لنا نقاط القوة والضعف. إن أخطاء المتعلمين مؤشرات ظرفية ضمن مسار بناء الكفاءات يجب معرفة مواطنها بدقة واستغلالها بصفة أنية لتشخيص أسبابها والقيام بعملية علاجية هادفة تسمح بتحديد العمليات الملائمة لتعديل عملية التعلم و وإيجاد العلاج البيداغوجي المناسب. نحاول من خلال هذا الدراسة الموسومة بـ: "تفعيل دور التقويم التحصيلي، تقويم الكفاءات اللغوية للسنة الخامسة ابتدائي أنموذجا" إلى تقديم طريقة تصحيح بديلة تسمح بحل المشكل المطروح وجعل التقويم التحصيلي أكثر فعالية من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما الطريقة التي تسمح لنا برصد كل المؤشرات الدالة على تحقق الكفاءات المقاسة في التقويم التحصيلي؟.
- ما الطريقة الإحصائية المبسطة التي يمكن أن يستخدمها الأستاذ المصحح والتي تسمح لنا بتقويم الكفاءات المقاسة في الامتحان على جهاز الحاسوب بشكل مباشر؟
- هل يمكن تحويل النقاط الجزئية في الامتحان إلى بيانات إحصائية دالة على مستوى تحقق الكفاءات المقاسة في الامتحان؟

للإجابة عن الأسئلة المطروحة في هذه الدراسة سنعتمد على نتائج اختبار مشترك تمّ إجراؤه يوم 4مارس 2015 بولاية المسيلة بمدارس المقاطعتيْن التربويتيْن 37و38 بدائرة أولاد دراج ولاية المسيلة على عينة من تلاميذ السنة الخامسة تقدر ت: 471 تلميذا وسنشرح الخطوات الأساسية في بناء الاختبار وتطبيقه وتحليل نتائجه وفق الطريقة التي نرى بأنها كفيلة بتفعيل دور التقويم التحصيلي .

1. تحديد مكونات الاختبار وصياغة فقراته:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لولاية المسيلة — مفتشية التربية الوطنية

امتحان تجريبي ليوم : 04 مارس 2015

اختبار في اللغة العربية — المدة : ساعة و نصف

.....

تدخل القسم كل يوم ، على شفتيها ابتسامة ، وفي عينيها شعاع المحبّة. نقف لها احترامًا ،نحييها ،فترد بتحية طيبة. ثم تشير علينا بالجلوس والتهيؤ للدرس.

تبدأ شرح الدرس الجديد ،وهي تجيل نظرها في كل واحد منا كي تتأكد من انتباهنا . وكثيرًا ما تمزج شرحها بقصة طريفة ، أو حكاية حلوة تنقلنا إلى جو هادئ جميل ، فتأخذنا إلى دنيا كالحلم ، فلا نفيق منها إلا وقد انتهى الدرس . يمر معها الوقت سريعًا ، ولا نخرج من القسم إلا وقد فهمنا الدرس الجديد .

الأسئلة

أ) أسئلة الفهم : (03 نقاط)

1) إختر عنوانا مناسبا للنص .
2) بماذا كانت تمزج المعلمة شرح الدرس؟
3) استخرج من النص مرادف الكلمتين التاليتين ووظفهما في جملتين : المودّة – الاستعداد

ب) أسئلة اللغة : (03 نقاط)

1) أعرب ما تحته خط في النص .
2) استبدل "هي" بـ "هم"وغير ما يجب تغييره في العبارة الآتية :
(وهي تجيل نظرها على كل واحد منا كي تتأكد من انتباهنا)
3) علل سبب رسم الهمزة بهذا الشكل في كلمة (التّهيُؤ)

الوضعية الإدماجية:

للمعلم دورٌ كبيرٌ في تربيتكَ و تعليمكَ .

أكتب فقرة لا تقل عن ثمانية أسطر ، تتحدثُ فيها عن فضل معلمكَ ، وواجبك نحوه ، موظفًا الصفة و الحال ومسطرًا تحتهما .

صفحة 1من1

يتكون هذا الاختبار من نص نثري من نمط النصوص التي تعود عليها التلاميذ متبوع بثلاث مركبات من الأسئلة ،تسمح المركبة الأولي –أسئلة الفهم– بقياس كفاءة فهم النص المقروء كما تسمح المركبة الثانية–أسئلة اللغة– من قياس كفاءة فهم وتوظيف قواعد اللغة، في حين تكشف الفقرة الثالثة –الوضعية الإدماجية– عن كفاءة المتعلم في إنتاج نص كتابي وقد تمت صياغة هذه الفقرات على غرار امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي، ووفق الشروط التي أقرها القرار الوزاري رقم 22المؤرخ في02-09-2007.(الصورة رقم 01)

3- تحديد الهدف من إعداد هذا الاختبار : يهدف هذا الاختبار إلى معرفة مدى امتلاك التلاميذ للكفاءات التالية :

- كفاءة فهم المقروء من خلال الإجابة عن أسئلة الفهم المتعلقة بالنص .
- كفاءة معرفة وتوظيف قواعد اللغة (النحو، الصرف ،الإملاء).
- كفاءة إنتاج نص كتابي وصفي وفق معايير محددة .

2-تحديد وضبط شبكة التقويم (التصحيح) :من أجل الكشف عن مدى اكتساب التلاميذ للكفاءات المذكورة سابقا ،تم وضع شبكة تقويم تظهر فيها المعايير والمؤشرات الدالة عليها ممثلة في الجدول رقم (01)

3-تصحيح أجوبة التلاميذ:

تم تكوين لجنة مكونة من ثمانية عشر معلما لتقويم أعمال التلاميذ تحت إشراف مفتشي التربية للمقاطعتين ،واللذان أتاحا لي الفرصة لشرح طريقة التصحيح للسادة المعلمين والمتمثلة في النقاط التالية :

-تحضير شبكة التقويم :وهي ورقة من حجم A3 (29.7سم × 42سم) تضم في الجهة اليمنى الإجابة النموذجية وسلم التنقيط مفصل بالإضافة إلى جدول لرصد العلامات الجزئية والكلية لكل تلميذ بحيث تم إعطاؤهم أرقاما متسلسلة من طرف أعضاء أمانة الامتحان .

-توزيع شبكة التقويم على المصححين مرفقة بأوراق الإجابة وشرح كيفية استخدامها ،بحيث يقوم كل معلم برصد العلامات الجزئية عليها كما يظهر في الشّبكة التّالية :

-ملاحظة مهمة :يمكن التصحيح مباشرة على جهاز الحاسوب باعتماد نفس الشبكة وهي طريقة أسرع إذ بعد التصحيح يمكن تجميع الشبكات في ملف واحد تظهر بعده مباشرة النتائج الخاصة بكل مقاطعة والنتائج الخاصة بكل مدرسة على حدة مع الأعمدة البيانية لكل مركبة من مركبات الاختبار .

المعالجة الإحصائية للاختبار :

- تمت المعالجة الإحصائية للاختبار المطبق على العينة وفق المراحل التالية :

بعد رصد النقاط التي تحصّل عليها أفراد عينة البحث البالغ عددهم 471 تلميذا مجزأة , باستخدام شبكة التقويم المذكورة سابقا تَمّ صب النقاط من طرف أعضاء الأمانة على نموذج مطابق لنموذج التصحيح محضر مسبقا على الحاسوب باستخدام برنامج مُعَد بالإكسل (Excel) ، يحول البرنامج العلامات الجزئية

والكلية المرتبطة بمركبات الامتحان بدوال رياضية إلى أعمدة بيانية تضم كل المؤشرات الدالة على مدى تحقق الكفاءات المقاسة في الاختبار كما يمكنه أن يقدم نتائج كل مقاطعة وكل مدرسة على حدة .

بعد أن شرحنا كيفية تطبيق الاختبار وتحصلنا على مجموعة من الأرقام العددية المتعلقة بنتائج المتعلمين يبقى الجانب المهم وهو ترجمة هذه الأرقام بحيث نتمكن من الاستفادة من التقويم التحصيلي والوقوف عند نقاط القوة والضعف عند المتعلمين والبحث فيها لتعديل مسار العملية التعليمية التعلمية بشكل أوضح.

-تحليل نتائج الاختبار وتفسيرها في ضوء الأهداف المراد قياسها والمذكورة آنفا :

تدرجت في تحليل النتائج من الكل إلى الجزء، فبدأت بالتحليل الإجمالي اعتمادا على العلامة الكلية الممنوحة للتلميذ في الاختبار المطبق ،والغرض من ذلك إيجاد المؤشرات الدالة على مدى تحقق الكفاءات الختامية لأنشطة اللغة العربية في نهاية المرحلة الابتدائية عند أفراد عينة البحث، ثم انتقلت إلى تحليل النتائج الجزئية للاختبار كما يلي:

- تحليل نتائج الفقرة الأولى بصفة إجمالية للكشف عن مدى تحقق كفاءة فهم المقروء

تحليل نتائج الفقرة الثانية بصفة إجمالية للكشف عن مدى تحقق كفاءة معرفة وتوظيف قواعد اللغة (النحو، الصرف، الإملاء).

تحليل نتائج الفقرة الثّالثة بصفة إجمالية للكشف عن مدى تحقق كفاءة إنتاج نص وصفي استجابة لوضعية معطاة، وبصفة تفصيلية بالنظر إلى العلامات الجزئية الممنوحة لأفراد العينة في كل معيار من المعايير التالية :

- الوجاهة.
- الانسجام.
- سلامة اللغة.
- الإبداع والإتقان

1- التحليل الإجمالي اعتمادا على العلامة الكلية الممنوحة للتلميذ في الاختبار المطبق.

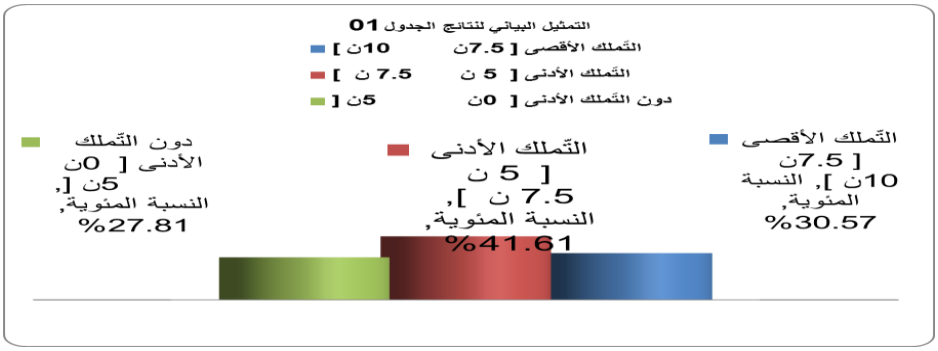

يظهر الجدول رقم (01)النقاط التي تحصل عليها التلاميذ في الاختبار ككل ، موزعة على ثلاث مستويات لتملك الكفاءة ، يمثل المستوى الأول التملك الأقصى، ويشمل هذا المستوى التلاميذ الذين تحصلوا على النقاط من 7.5الى10.ويمثل المستوى الثاني التملك الأدنى،ويشمل التلاميذ الذين تحصلوا على العلامات من 5الى 7.5 . في حين يشمل مستوى دون التملك الأدنى الحاصلين على أقل من 5نقاط.

من خلال الجدول يتبين ما يلي : إنّ نسبة التّلاميذ الذين تمكنوا من الإجابة عن75 % من أسئلة الامتحان هي: 30.57% تنحصر علاماتهم في المجال [7.5ن 10 ن] وهؤلاء يمتلكون الكفاءات المقاسة في الاختبار بشكل جيد ،بالنظر إلى قاعدة غافيني الذي يشترط أن يتمكن 75 % من مجموع الممتحنين من الإجابة على 75 % من مجموع أسئلة الاختبار، في حين أن 41.61 % من التلاميذ لديهم تملك أدنى ؛أي هم في طور اكتساب الكفاءة ، وتنحصر علاماتهم في المجال [5ن 7.5 ن[وهؤلاء لم يتمكنوا من الإجابة على 75 % من الأسئلة المطروحة في الاختبار ،غير أنّه يسمح لهم بالانتقال إلى السنة أولى متوسط حسب نص المادة 18 من القرار الوزاري رقم 22 ،والتي تنص على أنّه: "يُعدّ ناجحا في الامتحان ، ومقبولا بصفة تلقائية في السنة الأولى متوسط كل تلميذ تحصل على معدل عام يساوي أو يفوق (5)من (10)(وزارة التربية الوطنية ،قرار رقم 22). وإذا نظرنا إلى نسبة الفئتين معا – فئة التّملّك الأقصى وفئة التّملّك الأدنى– وجدناها 72.18%من أفراد العينة

تحصلوا على معدل 5 فما فوق وهو المعدل الذي يسمح بانتقالهم إلى مستوى أعلى وهذه النسبة أقل من مؤشر النجاعة التّربوية الذي حددته وزارة التربية 75 %

تظهر نسبة أفراد العينة المكتسبين للكفاءة الختامية والمقدرة بـ: 30.57% أن المقاربة النصية المعتمدة في منهاج تعليم اللغة العربية لم يكن لها التأثير الإيجابي في اكتساب الكفاءات اللغوية المقاسة في هذا الاختبار وسيسمح التحليل الجزئي للاختبار بالإجابة عن الفرضيات المطروحة سابقا.

2- تحليل نتائج الفقرة الأولى من الاختبار: من أجل قياس دقيق لمدى توفر كفاءة فهم المقروء. قُسِمت الفقرة الأولى من الاختبار إلى ثلاثة أسئلة يُظهِر من خلالها التلميذ مدى تحكمه في هذه الكفاءة ،وحُدِدت معايير تملك مرتبطة بعلامات التلاميذ، مبينة في الجدول رقم (02):

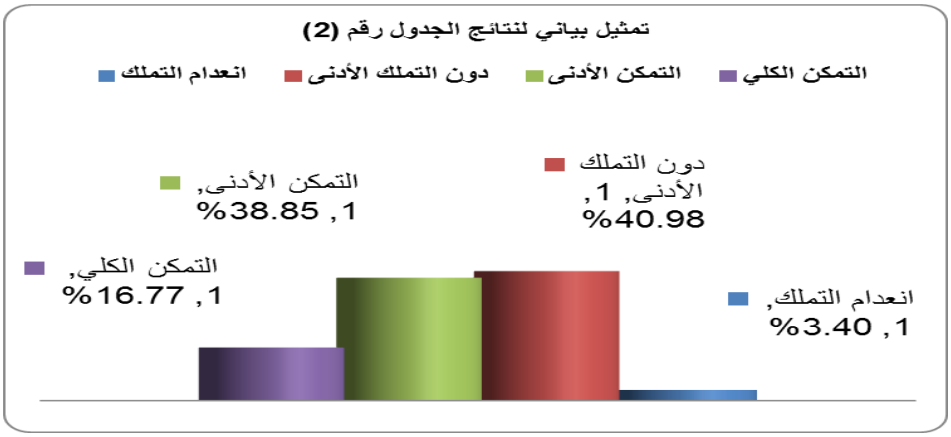

يتبين من خلال الجدول رقم (2) أن 16.77 % من التلاميذ تمكنوا من الإجابة الصحيحة عن كامل أسئلة الفقرة الأولى ، وهم بذلك يمتلكون كفاءة فهم المقروء ، في حين أن 38.85% تراوحت نقاطهم ما بين 2 و 2.75 وهؤلاء لديهم تملك أدنى للكفاءة المذكورة وعلى الرغم من أن مستوى الإجابة يعد مقبولا وكافيا، عند الفئتين السابقتين إذ تمكنواّ في الغالب من الإجابة على سؤالين من ثلاثة إلاّ أن نسبتهم

55.63%لم تصل إلى معيار النجاعة75% مما يعني أن كفاءة فهم المقروء غير محققة

2- **تحليل نتائج الفقرة الثانية من الاختبار**. تتضمن الفقرة الثانية من الاختبار ثلاثة أسئلة تتناول قدرة المتعلم على استخدام قواعد اللغة وضوابطها، في المجالات المدرجة في المنهاج (نحو، صرف، إملاء)، وهي متنوعة تسمح لنا بالكشف عن مدى تحقق الكفاءة الختامية (معرفة قواعد اللغة (النحو، الصرف، إملاء) وتوظيفها).

ومن أجل قياس دقيق لمدى توفّر هذه الكفاءة عند أفراد عينة البحث ،حددنا معايير تملّك مرتبطة بعلامات التّلاميذ، مبينة في الجدول رقم (3):

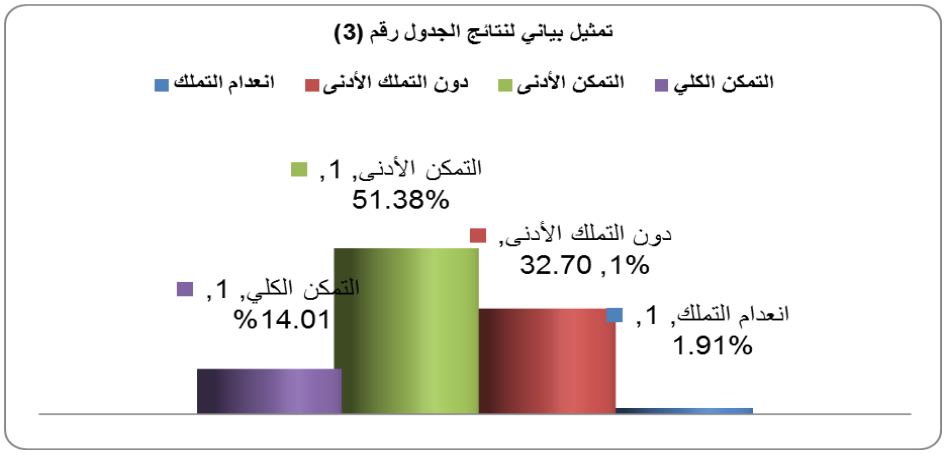

يشير الجدول رقم (3) إلى أن نسبة 14.01 % من تلاميذ عينة البحث لديهم تملك كلي للكفاءة الختامية" معرفة قواعد اللغة (النحو، الصرف، الإملاء) وتوظيفها فأجوبتهم الصحيحة مؤشر دال على امتلاكهم للكفاءة المذكورة .في حين نجد 51.38% لديهم تملك أدنى لهذه الكفاءة فقد أجابوا عن سؤالين من بين ثلاث أسئلة مطروحة في الفقرة الثانية . مما سبق يتضح أن 65.39% من تلاميذ عينة البحث تمكنوا من الإجابة على 75% من أسئلة الفقرة الثانية، وهي نسبة تبتعد عن معيار امتلاك الكفاءة عند غافيني الذي يشترط أن يتمكن 75 % من مجموع الممتحنين من

الإجابة على 75 % من مجموع الأسئلة المطروحة ،في حين نجد34.61% من التلاميذ لا يمتلكون هذه الكفاءة

2-تحليل نتائج الفقرة الثالثة من الاختبار:

-**نص الوضعية:** للمعلم دور كبير في تربيتك وتعليمك.

اكتب فقرة لا تقل عن ثمانية اسطر ،تتحدث فيها عن فضل معلمك ،وواجبك نحوه، موظفا الصفة والحال ومسطرا تحتهما.من أجل تقويم دقيق للنص المنتج من طرف المتعلمين تم وضع شبكة من المعايير مقسمة إلى قسمين

القسم الأول :معايير الحدّ الأدنى متمثلة في:

1-1- **معيار الوجاهة:** والمقصود به ملاءمة النّص المنتج من طرف المتعلمين مع المطلوب في التعليمة..."(الدليل المنهجي في التقويم التربوي ،2010،ص140) . والمؤشرات الدالة على هذا المعيار هي:

- حجم المنتج (8الى 12 سطرا).
- نمط النص : إخباري.
- يبين المتعلم فضل المعلم
- يبين واجبه نحو معلمه.

2-1-معيار الانسجام:" وهو استخدام مسعى منطقي لا تناقض فيه كالاختيار المنسجم للأدوات، والتسلسل المنطقي لها ،ووحدة دلالة المنتوج ..."(الدليل المنهجي في التقويم التربوي ،2010،ص141) ويقاس من خلال المؤشرات التالية :

- ترتيب الأفكار وتنظيمها في فقرات.
- حسن استخدام أدوات الربط.

3-1-معيار سلامة اللغة :ويقصد به الاستعمال السليم للقواعد النحوية والصرفية والإملائية المدروسة ،واستعمال علامات الترقيم ،ويستدل على سلامة لغة التلميذ في نصه المنتج من خلال المؤشرات التالية :

- توظيف (الصفة).

- توظيف (الحال).
- قلة الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية.

إنّ تملّك التّلميذ لمعايير الحد الأدنى ،أمر ضروري لمواصلة تعلّمه دون تعثر ويقاس تحكمه في المعيار إذا نجح في تحقيق ثلثي المؤشرات"(محمد الطاهر وعلي،2006،ص16)

-**القسم الثاني :معيار التّميّز** (الإبداع والإتقان): إنّ امتلاك هذا المعيار أمر هام ، "فهي تكشف المستوى العالي من التّعلّمات، والمتمثل في الجودة والإتقان والتّفوق في الأداء"(خير الدين هني،2005،ص188) ، ويقاس في الاختبار المطبق على عينة البحث من خلال مؤشرين هما :

- وضوح الخط ومقروئيته.
- توظيف الشواهد.

1-التحليل الإجمالي للوضعية الإدماجية:

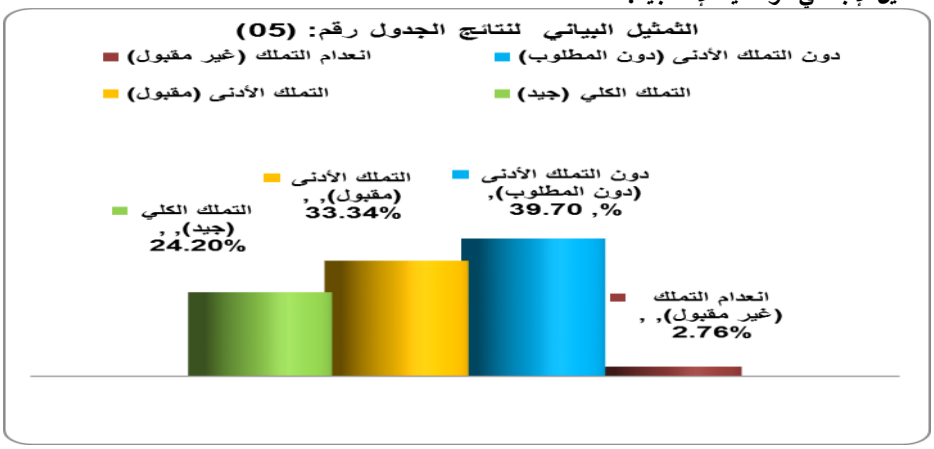

يمثل الجدول رقم (05)النقاط التي تحصل عليها التلاميذ في الوضعية ، موزعة على عتبات تملك للكفاءة مختلفة ومتفاوتة تعكس درجات سيطرة التلاميذ على المعايير المدرجة في الوضعية يبدأ الجدول بعتبة متدنية جدا ،عتبة انعدام التملك ،تظهر الغياب التام للسيطرة على معايير التقويم عند 13 تلميذ ا بنسبة 2.76% أظهروا إخفاقا تاما في كل فرص التقويم الممنوحة لهم في الوضعية ،تليها عتبة دون التملك الأدنى، وتضم التلاميذ الذين تحصلوا على العلامات من 0.25 إلى

1.75 وعددهم 187بنسبة 39.70% ،وسيطرة عناصر هذه الفئة على المعايير غير كافية ودون الحد الأدنى المطلوب للنجاح، فقد أخفقوا في أكثر من ثلثي ($\frac{2}{3}$)الوضعيات المقترحة عليهم؛ وبهذا فإنّ نسبة 39.70 % لا تتحقق لديهم كفاءة إنتاج نص كتابي . في حين نجد 33.34% لديهم تملك أدنى للكفاءة المذكورة ، وسيطرتهم على المعايير متوسطة وكافية وعلى قدر الحد الأدنى المطلوب للنجاح ، فقد وُفِقُوا في معيارين من معايير الحد الأدنى من أصل ثلاثة معايير ، في حين نجد 24.20% لديهم تملك كلي لكفاءة إنتاج نص كتابي إخباري فسيطرتهم على معايير الحد الأدنى : الوجاهة والانسجام وسلامة اللغة تامة وجيدة ،ودرجة تحقق الكفاءة قد بلغت أقصاها، وتجاوزت المستوى اللازم للنجاح، وبالنظر إلى قاعدة الثلثين :" يعتبر المتعلم متحكما في محك معين إذا نجح في الإجابة على بندين من ثلاثة بنود تقدم له)"(**المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية ،التقويم بالكفاءات،ص15)** فان نسبة التلاميذ الذين تتحقق لديهم الكفاءة المقاسة 57.50%وهي بعيدة عن النسبة المنشودة 75% .

2. **التحليل الجزئي لنتائج الوضعية الإدماجية:** يُظهِر الجدول رقم (06) :المعايير المستخدمة في قياس كفاءة إنتاج نص كتابي مقسمة إلى مؤشرات متعددة، مرفقة بالعلامات التي تحصل عليها أفراد العينة،

2-1- تحليل نتائج معيار الوجاهة

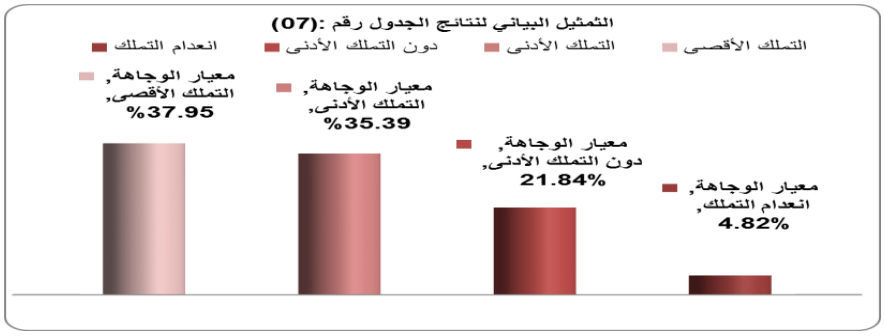

تُظهِر نتائج الجدول رقم (07): أن 37.95% من التلاميذ لديهم تملك أقصى لمعيار الوجاهة، فقد فهموا بشكل صحيح التعليمة، وأنجزوا ما طلب منهم ،في حين

نجد 35.39%لديهم تملك أدنى ؛إذ لم يستجيبوا بشكل جيد لما طلب منهم ،غير أن إجاباتهم تعد مقبولة. وبالنّظر إلى قاعدة الثّلثين فإنّ نسبة التّلاميذ الّذين أجابوا على مؤشرين من ثلاثة مؤشرات 73.34% وهي نسبة تقترب من المعيار 75

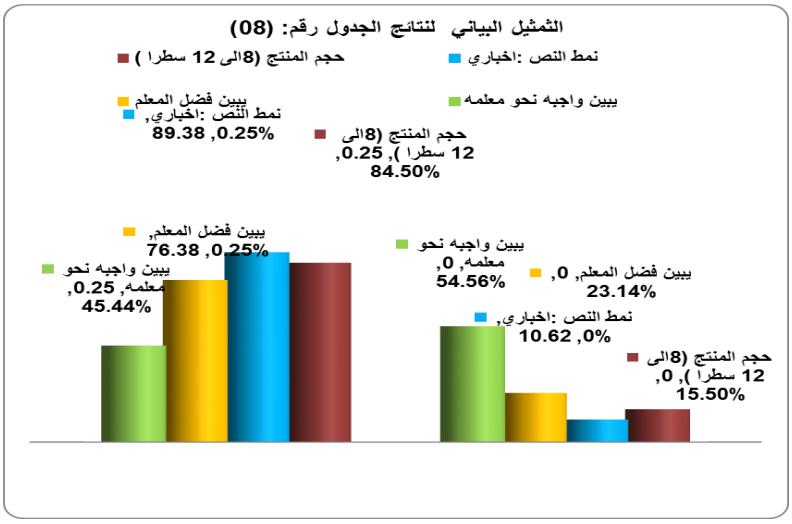

يُظهِر المخطط البياني التفصيلي لنتائج الجدول رقم (08): تفاوتا واضحا في قدرات التلاميذ في استجاباتهم لمؤشرات معيار الوجاهة فقد تمكن 84.50%من تجنيد مكتسباتهم لإنتاج نص يتراوح حجمه مابين ثمانية إلى عشرة أسطر ،وقد ارتفعت النسبة إلى 89.38%حين تعلق الأمر بنمط النص، إذ طلب منهم إبراز دور المعلم وقد وفق 76.44% منهم من ذكر هذا العنصر إلا أن العنصر الثاني ثبيان الواجب نحو المعلم فقد وفق 45.44% فقط في الحديث عنه بينما لم يذكر في مواضيع54.56% من أفراد العينة.

2-2- **تحليل نتائج معيار الانسجام** : يقيس معيار الانسجام والاتساق ،التماسك الذي يحصل بين التراكيب والعناصر اللغوية المختلفة، فأدوات العطف، وحروف الجر، والنصب، والجزم ،ومختلف الروابط الأخرى تعمل على التنسيق بين الجمل ،كما أن الاختيار السليم للأفكار، وتسلسلها المنطقي ،ووحدة دلالتها كلها مؤشرات

تسمح لنا بالحكم على انسجام النص ،وقد تم التّركيز في أثناء عملية التّصحيح على مؤشرين هما : ترتيب الأفكار وتنظيمها في فقرات ، و حسن استخدام أدوات الربط.

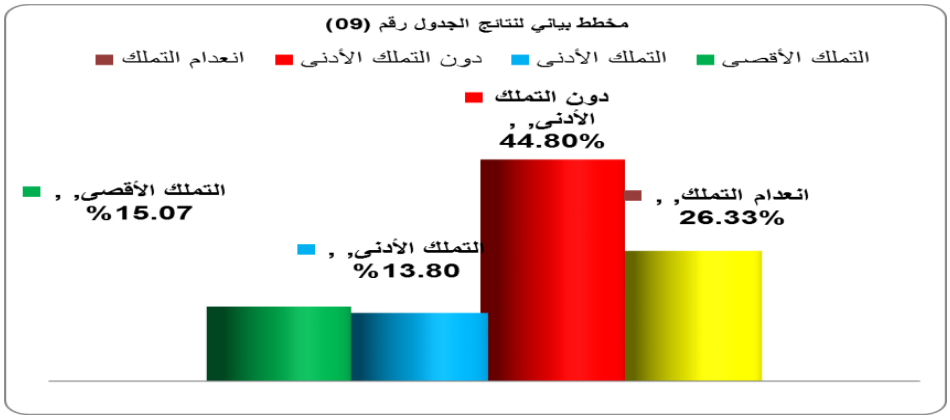

تظهر نتائج الجدول رقم (09) أن15.07%من أفراد العينة تمكنوا بشكل جيد من ترتيب الأفكار وتنظيمها في فقرات، والربط بينها، وهذا يعنى أن لديهم تملك كلي لكفاءة الاختيار السليم للأفكار وجعلها منسجمة ومترابطة، في حين نجد 13.80%في طور اكتساب هذه الكفاءة ويشير مجموع النسبتين: 28.87% إلى التلاميذ الذين نجحوا في تحقيق ثلثي المؤشرات، وهي نسبة بعيدة جدا عن المعيار إذ يفترض أن يكتسب 75% من التلاميذ هذه الكفاءة، أما نسبة التلاميذ الذين تنعدم لديهم الكفاءة في إنتاج نص منسجم فتقدر بـ 71.13% من أفراد العينة وهي نسبة عالية جدا.

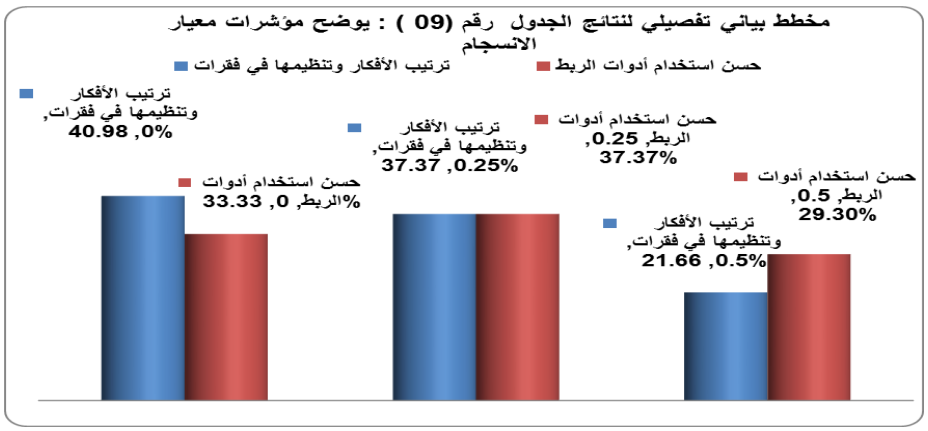

يظهر المخطط البياني التفصيلي لنتائج الجدول رقم (09): أن 33.33%من التلاميذ لم يستعملوا أدوات الربط بشكل سليم، وأنّ 40.98%من أفراد العينة لم تردْ أفكارهم بشكل مرتّب و منظّم .

2-3- تحليل نتائج معيار سلامة اللغة :

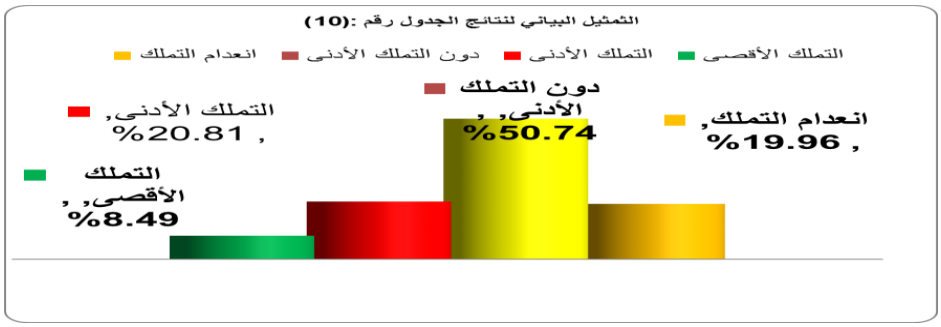

يظهر الجدول رقم (10) :أن نسبة التّلاميذ الّذين لديهم تملّك كلّي للكفاءة 2.49% وان 20.81% في طور اكتسابها ، في حين نجد 70.70% يعانون من ضعف واضح في اكتساب قواعد الإملاء ،والصرف، والنحو، وتوظيفها بشكل سليم، يتبين بوضوح من المخطط البياني الموضح لمؤشرات معيار سلامة اللغة رقم (10): أن 34.18%من أفراد عينة البحث تضمنت تعابيرهم العديد من الأخطاء المتعلقة بالنحو والصرف، والإملاء ، وهي نسبة تكشف عن ضعف التلاميذ في توظيف القواعد اللغوية المدروسة ، في حين لم يوظف الحال، أما فيما يخص كفاءة توظيف الحال والصفة في النّص المنتج ،فان 57.75% لم يرد الحال في تعابيرهم و34.18%لم يوظفوا الصفة ،وهي نسبة مرتفعة جدا على الرُّغم من دراستهم للحال والصفة.

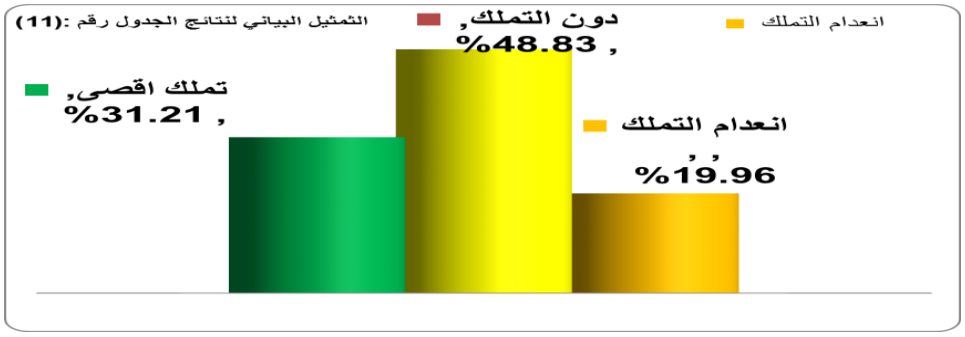

يتّضِح من خلال الجدول رقم (11) :أن نسبة الممتلكين لمعاير التميز 31.21% وهؤلاء تميزوا عن غيرهم بتوظيفهم الشواهد توظيفا مناسبا ، والكتابة بخط مقروء ، كما تمكن هؤلاء من معايير الحد الأدنى: (الوجاهة والانسجام وسلامة اللغة)، في حين نجد 48.83% في طور اكتسابهم لهذا المعيار وتنعدم عند 19.96%من أفراد العينة .

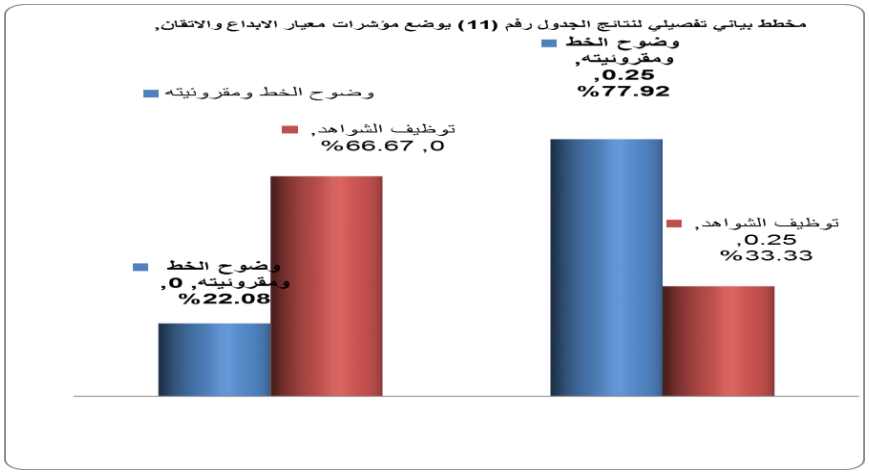

تُؤكّد النِّسب الظّاهرة على المخطط البياني الموضح لمؤشري معيار التّميز أن66.67% لم يتمكنوا من توظيف أي شاهد ،وأنّ 22.08% خطوطهم غير مقروءة على الإطلاق.

نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الأهداف المراد قياسها من الاختبار والمتمثلة فيما يلي: يهدف هذا الاختبار إلى معرفة مدى امتلاك التلاميذ للكفاءات التالية :

- كفاءة فهم المقروء من خلال الإجابة عن أسئلة الفهم المتعلقة بالنص .
- كفاءة معرفة وتوظيف قواعد اللغة (النحو،الصرف ،الإملاء).
- كفاءة إنتاج نص كتابي وصفي وفق معايير محددة

ومن خلال هذه الكفاءات يمكن الحكم على مدى تحقق الكفاءة الختامية للغة العربية في نهاية السنة الخامسة ابتدائي.

وتوصلت الدراسة الميدانية إلى جملة من النتائج :

– إنّ الكفاءة الختامية المدرجة في منهاج نهاية مرحلة التعليم الابتدائي، والّتي تنص على ما يلي:" **يكون المتعلم في نهاية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي قادرا على قراءة وفهم وإنتاج خطابات شفوية ونصوص كتابية متنوعة الأنماط : الحواري الإخباري والسردي والوصفي** " محققة عند فئة قليلة بنسبة 30.57%من أفراد العينة الممثلة لمجتمع البحث فقد تمكنوا بعد قراءتهم النص من الإجابة عن الأسئلة المتعلقة به بنسبة 75%من الأسئلة المطروحة وهي الفئة التي استفادت بالفعل وبشكل جيد من المقاربة النصية كطريقة معتمدة في تعليم اللغة العربية إلا أن هذه النسبة قليلة جدا ما يعني أن العدد الباقي منهم والذي يمثل 69.43% من أفراد العينة لم يستفيدوا بشكل جيد من هذه المقاربة. كما بيّن الاختبار المطبق على العينة أن الكفاءات المتعلقة بالبناء الفكري والبناء اللغوي ودمج المعارف والمكتسبات المعبر عنها في الأهداف السابقة غير محققة، ومن خلال تفحص أوراق أجوبة المتعلمين، ومن خلال الملاحظة الميدانية بحكم ممارستي للفعل التربوي في مرحلة التعليم الابتدائي لمدة ستة وعشرون سنة، يمكن توضيح بعض الأسباب المؤدية إلى إخفاق المتعلمين في امتلاك الكفاءة فيما يتعلق بالبناء الفكري ،والبناء اللغوي ،ودمج المعارف اللغوية لإنتاج نص .

يمكن إرجاع أسباب عدم امتلاك المتعلمين لكفاءة فهم المقروء إلى الأسباب التالية :

- إن النصوص المدرجة في كتب القراءة طويلة، ولا تسمح بتطبيق المقاربة النصية بشكل يسمح للمتعلمين من فهم هذه النصوص .
- إن معدل التلاميذ في القسم والذي يتجاوز 25 تلميذا في معظم المدارس ،لا يسمح بممارسة القراءة بشكل جيد، كما يجعل الأساتذة والمعلمين يركزون على الفئة النشطة دون غيرهم لإكمال المقرر.
- يتبن من أوراق أجوبة المتعلمين عدم القدرة على التعبير، وترتيب الأفكار، ويرجع ذلك إلى انتقالهم من سنة إلى أخرى دون تحقق ملمح كل سنة .
- مست عملية إصلاح المنهاج حذف بعض الدروس من المقرر في النحو والصرف والإملاء والمشاريع الكتابية ، لكن كتاب القراءة لم يتغير، ولا تزال

الدروس المحذوفة ضمن محتوياته مما يصعب على الأستاذ والمتعلم استغلاله بالشكل المناسب وفق مفهوم المقاربة النصية .

- تم حذف العديد من المواضيع على الرغم من أهميتها في تمكين المتعلمين من فهم المقروء ،ففي السنة الخامسة وفي نشاط النحو تم حذف "مفهوم النص ، أجزاء النص ،الجملة وعناصرها " .
- تتضمن الكفاءة القاعدية (يفهم ما يقرأ) أهدافا عديدة لا يمكن أن تتحقق لارتباطها بالدروس المحذوفة (مفهوم النص ، أجزاء النص ،الجملة وعناصرها)، ومن أمثلها:

*يتعرف على موضوع النص وعلى الجوانب المعالجة فيه.

*يتعرف على المجموعات الإنشائية(العناوين، الفقرات ...).

* يميز بين النص الوصفي وأنماط النصوص الأخرى المدروسة.

تتضمن الكفاءة القاعدية **(يفهم ما يقرأ)** أهدافا تعليمية عديدة لا يحدد المنهاج آليات واضحة لتحقيقها نذكر من بينها :

* الهدف التعليمي الأول :"**يستخدم قرائن لغوية وغير لغوية لتحديد معاني الكلمات الجديدة**"**(وزارة التربية الوطنية ،2011،ص25).(منهاج السنة الخامسة ابتدائي،2011،ص25)**.يحتاج تحقق هذا الهدف إلى معرفة المعلمين الجيدة بمفهوم القرائن اللغوية وغير اللغوية ،وكيفية استخدام هذه القرائن ،ولا نجد في المنهاج أو الوثائق المرافقة له ولا في دليل المعلم طريقة استخدامها، وأنّ حاول المعلم استخدامها فسيجد التلاميذ صعوبة في فهمها وتوظيفها للبحث عن دلالة الألفاظ الجديدة .

أما في السنتين الأولى والثانية من التعليم الابتدائي فيستخدم السياق اللغوي في كتاب القراءة لشرح المفردات ،إذ يتم توظيف المفردة في جملة لتقريب معناها للتلاميذ كما يظهر في الصورة التالية(كتاب القراءة السنة الخامسة ابتدائي،ص21):

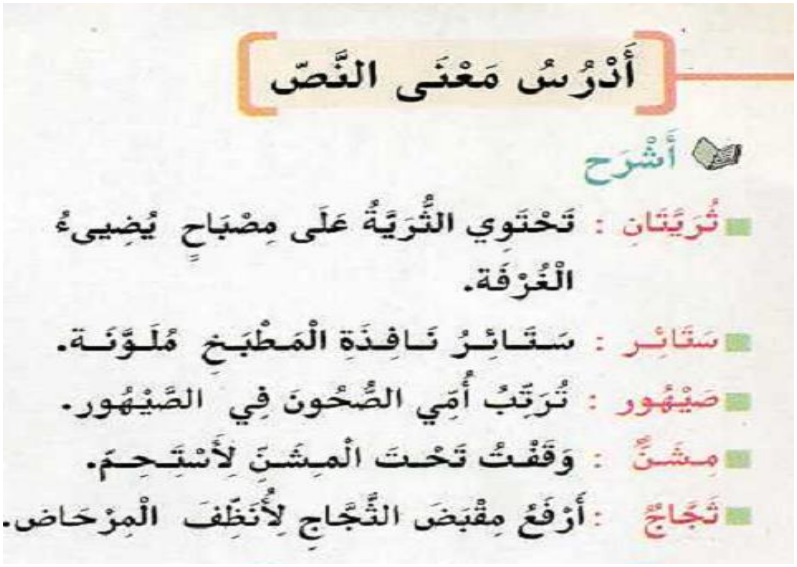
أَدْرُسُ مَعْنَى النَّصّ

أَشْرَح

- ثُرَيَّتَانِ : تَحْتَوِي الثُّرَيَّةُ عَلَى مِصْبَاحٍ يُضِيءُ الْغُرْفَةَ.
- سَتَائِرُ : سَتَائِرُ نَافِذَةِ الْمَطْبَخِ مُلَوَّنَةٌ.
- صَيْهُور : تُرَتِّبُ أُمِّي الصُّحُونَ فِي الصَّيْهُور.
- مِشَنٌّ : وَقَفْتُ تَحْتَ الْمِشَنِّ لِأَسْتَحِمَّ.
- ثَجَاجٌ : أَرْفَعُ مِقْبَضَ الثَّجَّاجِ لِأُنَظِّفَ الْمِرْحَاض.

الهدف التّعليمي الثّاني: "**يتعرف على موضوع النص**""(منهاج السنة الخامسة ابتدائي ،2011،ص25). يرتبط هذا الهدف كما ذكرنا سابقا بالدروس المحذوفة "مفهوم النص ،أجزاء النص" وهو ما يصعب على المتعلم إدراك موضوع النص ،كما أن الدروس المقررة في المنهاج لا توضح طرق وأساليب اختيار العنوان.وأن الهدف التّعليمي الثّالث: "**يميز بين النّص الوصفي وأنماط النّصوص المدروسة**"(منهاج السنة الخامسة ابتدائي ،2011،ص25) يظهر في الصورة (كتاب القراءة السنة الخامسة ابتدائي،ص23). ويشير هذا الهدف إلى ضرورة امتلاك المتعلم لكفاءة التمييز بين أنماط النصوص ويقصد بها " النمط الحواري ،و الإخباري، و السردي بالإضافة إلى النمط الوصفي ، ولا يمكن أن يميز بين هذه الأنماط إلا إذا عرف جيدا مميزات كل نمط ،ويلاحظ أن المنهاج لا يتعرض إلى مفهوم هذه الأنماط ومؤشراتها، ولا نجد ذلك في الوثيقة المرافقة ولا في دليل المعلم ،ويظهر أثر هذه الأنماط بصورة غير مباشرة في كتاب القراءة أثناء تناول المشاريع الكتابية ،ففي المشروع الكتابي (كتابة قصة) يطلب من المتعلم احترام أجزائها:(البداية ،الوسط، النهاية) ،وهو يجهل طبيعة ما يكتب في كل جزء، يقدم له في نهاية المشروع جدول التقييم الذاتي تبرز فيه خصائص النّص السردي :(استعمال الكلمات الدالة على الزمان والمكان في بداية القصة، والكلمات الدالة على الانتقال في الوسط

والكلمات الدالة على الانتهاء في نهاية القصة ،واستعمال الفعل الماضي ، واحترام تسلسل الأحداث...) ك

يمكن تفسير وتعليل عدم تحقق الكفاءة " القدرة على تذكر وتوظيف القواعد اللغوية: النحوية والصرفية والإملائية " في النقاط التالية :

- يؤثر عدم امتلاك كفاءة فهم المقروء على كفاءة توظيف اللغة .
- استعمال اللغة في المدرسة فقط لا يسمح باكتساب اللغة.
- كثرة المواد في الطور الأول (طور الإيقاظ و التّعلّمات الأولية) أثر على اكتساب القواعد الأولية الأساسية لتعلم اللغة .

أن عدم امتلاك أفراد العينة لكفاءة فهم المقروء وكفاءة معرفة قواعد اللغة أثر بشكل كبير على كفاءة دمج المكتسبات لإنتاج نصّ.

ونافلة القول يُحدِّد منهاج اللّغة العربية في نهاية مرحلة التّعليم الابتدائي الكفاءة الختامية بأنّ يكون المتعلم قادرا على قراءة وفهم وإنتاج خطابات شفوية ونصوص كتابية متنوّعة الأنماط : الحواري والإخباري والسّردي والوصفي ،كما يحدد بدقة الكفاءات القاعدية والأهداف التّعليمية المتعلقة بأنشطة اللّغة (القراءة ،التّعبير الشّفوي والتّواصل، التّعبير الكتابي، المطالعة، الكتابة، المحفوظات والأناشيد ،نشاط الإدماج ،المشروع الكتابي ،الوقفة التّقييمية).و يقدم هذه الأنشطة، على أنها وحدة متكاملة في مقطع تعليمي تعلّمي يراعى فيه الانسجام ويسمح بالانتقال من نشاط إلى آخر دون إحداث قطيعة في التّعلّمات مما يسمح للمتعلم إدراك اللغة على أنها كل متكامل ،وإكسابه المهارات اللغوية :(مهارة الاستماع ،مهارة الحديث ،مهارة القراءة، مهارة الكتابة) وفق المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية ومقاربة بيداغوجية المشروع.

إن الضعف في اكتساب اللّغة العربيّة والذي يظهر جليّا في قراءة وفهم وإنتاج خطابات شفهيّة ونصوص كتابيّة يبدأ في حقيقة الأمر من المرحة الابتدائيّة، على الرّغم من الإصلاحات المتتابعة لمنظومتنا التّربوية ،بداية من سنة ألفين وثلاثة ،وعلى الرّغم من تبنيها للمقاربة بالكفاءات كمبدأ يكرّس تعليما أكثر وظيفية ،ويهدف إلى تنمية كلّ ما من شأنه دفع المتعلّم إلى إعادة توظيف مكتسباته في وضعيات ذات

دلالة بالنسبة إليه. إن طريقة تصحيح أجوبة المتعلمين المقترحة في هذا البحث تسمح باستغلال امثل للتقويم التحصيلي من خلال :

- تسمح الطريقة بالكشف عن نقاط القوة والضعف عند المتعلمين من خلال رصد كل المؤشرات الدالة على تحقق الكفاءات المدرجة في المنهاج.
- يسمح البرنامج الإحصائي من إعطاء القائمين على الاختبارات التحصيلية أعمدة بيانية تسهل قراءة نتائج الاختبار ويمكن تطويره واستخدامه في الامتحانات الرسمية.
- يمكن وفق الطريقة المذكورة تصحيح أوراق الممتحنين مباشرة على جهاز الحاسوب وكما يمكن للخبراء إعداد برنامج إحصائي يسهل ربط المعلومات في مراكز التصحيح بالوزارة مباشرة .

إن هذه الدراسة تفتح الأفاق أمام أبحاث تمس جميع مكونات العملية التربوية للوقوف على الأسباب الحقيقية وراء ضعف اكتساب اللغة العربية في مدارسنا وهو ما نأمله.

الهوامش

1. المنشور الوزاري الصادر من الأمانة العامة لوزارة التربية الوطنية الجزائرية ،رقم 2039المؤرخ في13مارس 2005،والمتضمن إصلاح نظام التقويم التربوي،ص3.
2. القرار الوزاري رقم 22 ، المؤرخ في 02 سبتمبر 2007 ،يحدد كيفيات تنظيم امتحان شهادة نهاية مرحلة التعليم الابتدائي، والانتقال إلى السنة الأولى متوسط. ، المادة 18 .
3. وزارة التربية الوطنية ،الدليل المنهجي في التقويم التربوي،نوفمبر2010،ص140.
4. وزارة التربية الوطنية ،الدليل المنهجي في التقويم التربوي،نوفمبر2010،ص141.
5. محمد الطاهر وعلي: التقويم في المقاربة بالكفاءات ت، دار السعادة ط2006،ص16.
6. خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، مطبعة عين البنيان، ط1، 2005 ،ص188.
7. التقويم بالكفاءات ،المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ،ص15.
8. وزارة التربية الوطنية ،منهاج السنة الخامسة ابتدائي جوان 2011 ،ص25.
9. وزارة التربية الوطنية ،كتاب القراءة للسنة الثانية ابتدائي"لغتي الوظيفية" ص21.
10. وزارة التربية الوطنية ،منهاج السنة الخامسة ابتدائي جوان 2011 ،ص25.